التبيان أن مذهب الأشاعرة ليس من فكر الجهم بن صفوان

بحث مقدم للنشر بمجلة جامعة خليج السدرة/ بن جواد
اعداد: أ.منصور عمر سالم أبوخريص
عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة خليج السدرة
الدرجة العلمية: محاضر.

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ صلى فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ قلى وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ قلى وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾

سورة آل عمران: الآية: 7

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

إن الله تعالى أرسل سيدنا محمد X إلى العرب في جزيرة العرب تحديدا بمكة المكرمة ـ شرفها الله ـ فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وترك ما سواه من عبادة الأصنام والأوثان، وتلقف الناس هذا الدين الجديد، واعتنقوه صافيا نقيا، دون الحاجة إلى تفسيرات أو تأويلات أو مجادلات، لأنهم عرب أولا ونزل القرآن الكريم بلغتهم، وأن بين ظهرانيهم الرسول X الذي جاء بهذا الدين، وهو من ينزل عليه الوحي في كل شاردة وواردة، ويبين ويفسر كل ما أشكل عليهم، وذلك مدة وجوده بينهم، وبعد انتقاله Xإلى الرفيق الأعلى، ظلت العقيدة الإسلامية صافية نقية، لا شائبة فيها ولا اضطراب، واستمر الأمر كذلك إلى نهاية منتصف خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان Δ، وبعد دخول الناس في دين الله أفواجا من عرب وعجم، وخاصة هؤلاء الذين كانوا يتبعون ملل ونحل أخرى كاليهود والنصارى وأهل الإلحاد وغيرهم، فأصبح العديد منهم لا يفهمون معاني ألفاظ القرآن الكريم المنزل بلغة العرب، وخاصة العجم منهم، فأخذوا بالجدل في كثير من آيات القرآن الكريم، وخاصة هذه الآيات التي توهم تشبيه الخالق بالمخلوق، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فظهرت العديد من الفرق، التي تنتسب إلى الإسلام، وكثرت الآراء والأفكار، حول صفات الباري عز وجل، فانتحلت كل فرقة آراء وأفكار تجادل وتدافع عنها، وكل يدعي أن الحق هو ما يقوله ويعتقده، وخاصة والكل يدعي التنزيه، فمن هذه الفرق من شبهت الخالق بالخلوق تحت ذريعة إثبات الصفات، ومنهم من عطل الصفات تحت ذريعة تنزيه الباري عز وجل عن مشابهته لخلقه، ومن هؤلاء الذين عطلوا صفات الله تعالى الجهمية، أتباع الجهم بن صفوان الترمذي المتوفي سنة:(130هـ)، ولكن عند دراسة بعض المراجع وقعت عيني على كتاب عنوانه: (منهج الأشاعرة في العقيدة) وعند قراءتي لبعض صفحات الكتاب، قرأت عبارة ذكر فيها المؤلف وأعتقد أنه كان متجنيا فيها على الأشاعرة، وخاصة وهم يمثلون السواد الأعظم من المسلمين، من بين علماء وفقهاء وأصوليين وعوام، كما ذكر ذلك صاحب الكتاب نفسه، وهذه العبارة هي: (جذور الفكر الأشعري تعود إلى الجهم بن صفوان، وبشر المريسي) دون الإشارة إلى مصدر من مصادر الأشاعرة التي بنى المؤلف حكمه عليهم، ونحن نعلم أن علماء الإسلام من أشاعرة وماتريدية وأهل الحديث والأثر، قد حكموا بكفر الجهمية كما سيتبين ذلك إن شاء الله، فعلى قول هذا المؤلف أن العلماء والفقهاء والمفسرين والقراء، والذين أخذنا عنهم علوم الدين والشريعة، كلهم كفار، أو فيه شائبة كفر، وهذا لعمري لا يقول به عاقل فضلا عن عالم.

فهذه العبارة أخذت من نفسي مأخذا عظيما، فعرجت طريقي من كتابتي عن الجهمية، إلى التحقق من عبارة هذا المؤلف، فاخترت عنوانا لبحثي ووسمته بـ (التبيان أن مذهب الأشاعرة ليس من فكر الجهم بن صفوان)، وقد اخترت المنهج الوصفي التحليلي لكتابة هذا البحث، وقسمته إلى ثلاثة مطالب رئيسية، وهي على النحو التالي:

المطلب الأول: الجهمية وبيان أصولهم ومنهجهم.

المطلب الثاني: الأشاعرة وبيان أصولهم ومنهجهم.

المطلب الثالث: الفرق بين منهج الأشاعرة ومنهج الجهمية.

ثم أنهيت بحثي بجملة من النتائج.

التبيان أن مذهب الأشاعرة ليس من فكر الجهم بن صفوان

المطلب الأول: الجهمية وبيان أصولهم ومنهجهم.

المطلب الثاني: الأشاعرة وبيان أصولهم ومنهجهم.

المطلب الثالث: الفرق بين منهج الأشاعرة ومنهج الجهمية.

المطلب الأول: الجهمية وبيان أصولهم ومنهجهم.

الفرع الأول: التعريف بالجهمية:

الجهمية: إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام، وهى ذات مفاهيم وآراء عقدية خاطئة، ولهم أصول عقدية خالفوا فيها الأمة الإسلامية.

قال الإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادي[1] (المتوفى: 429هـ) الجهمية اتباع جهم بن صفوان الذى قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وزعم أيضا أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط[2].

وقال [أي الجهم]: (لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، كما يقال زالت الشمس، ودارت الرحى، من غير أن يكونا فاعلين، أو مستطيعين لما وصفتا به)[3].

كما زعم الجهم أن علم الله حادث ليس قبل ذلك أن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا أنه ذو علم، وأنه ليس بشيء، كذلك أنه تعالى لا يوصف بأنه حي أو مريد أو عالم أو غير ذلك من الصفات الثابتة لله تعالى، وهو بالتالي لم يقل بما جاء في القرآن أو في السنة، بالصفات الثابتة فيهما.

يقول الإمام البغدادي ـ –: (وزعم أيضا أن علم الله تعالى حادث، وامتنع من وصف الله تعالى بأنه شيء، أو حي، أو عالم، أو مريد، وقال لا أصفه بوصف يجوز إطلاقه على غيره كشيء، وموجود، وحى، وعالم، ومريد، ونحو ذلك، ووصفه بأنه قادر، وموجود، وفاعل، وخالق، ومحيى، ومميت، لأن هذه الأوصاف مختصة به وحده، وقال بحدوث كلام الله تعالى كما قالته القدرية، ولم يسم الله تعالى متكلما به. وأكفره

(1): عبد القاهر بن طاهر أبو منصور البغدادي، العلامة، البارع، المتفنن، الأستاذ، أبو منصور البغدادي، صاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشافعية. حدث عن: إسماعيل بن نجيد، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر، وبشر بن أحمد، وطبقتهم. حدث عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وعبد الغفار بن محمد الشيرويي، وخلق. وكان أكبر تلامذة أبي إسحاق الإسفراييني، سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985م، 17/ 573.

(2): الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: 429هـ)، دراسة وتحقيق: محند عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا ص:186.

(3): المرجع نفسه.

أصحابنا فى جميع ضلالاته، وأكفرته القدرية في قوله: بأن الله تعالى خالق أعمال العباد، فاتفق أصناف الامة على تكفيره[4].

وسميت بالجهمية نسبة إلى الجهم بن صفوان، الذي كانت له آراء عقدية خالف فيها السلف، رغم أنه عاش في عصر صغار التابعين، فمن هو:

يقول الإمام الذهبي ـ –ـ: (الجهم بن صفوان، أبو محرز الراسبي مولاهم السمرقندي. (المتوفى: 130 هـ)، المتكلم الضال رأس الجهمية وأساس البدعة. كان ذا أدب ونظر وذكاء وفكر وجدال ومراء، وكان كاتبا للأمير الحارث بن سريج التميمي، الذي توثب على عامل خراسان نصر بن سيار، وكان الجهم ينكر صفات الرب عز وجل وينزهه بزعمه عن الصفات كلها، ويقول بخلق القرآن، ويزعم أن الله ليس على العرش بل في كل مكان، فقيل: كان يبطن الزندقة، والله أعلم بحقيقته. وكان هو ومقاتل بن سليمان المفسر بخراسان طرفي نقيض، هذا يبالغ في النفي والتعطيل، ومقاتل يسرف في الإثبات، والتجسيم. قال أبو محمد بن حزم: كان جهم مع مقاتل بخراسان في وقت واحد، وكان يخالف مقاتلا في التجسيم، كان جهم يقول: ليس الله شيئا ولا غير شيء لأنه قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ فلا شيء إلا وهو مخلوق، قال: وكان يقول: إن الإيمان عقد بالقلب وإن كفر بلسانه من تقية أو إكراه، وإن عبد الصليب والأوثان في الظاهر ومات على ذلك فهو مؤمن ولي لله من أهل الجنة. قال: وكان مقاتل يقول: إن الله جسم لحم ودم على صورة الإنسان، تعالى الله عن ذلك)[5].

(وقد قتل بمرو، قتله سالم بن أحوز، يقول الصفدي: جهم بن صفوان رأس الجهمية الذي ينسبون إليه من المجبرة ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سالم بن أحوز المازني في آخر ملك بني أمية)[6].

وقال الإمام الشهرستاني ـ –ـ: (الجهمية: أصحاب جهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة. ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء: منها قوله: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه؛ لأن ذلك يقضي تشبيهاً؛ فنفى كونه: حياً، عالماً، وأثبت كونه: قادراً، فاعلاً، خالقاً؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه: بالقدرة، والفعل، والخلق. ومنها لإثباته علوماً حادثة للباري تعالى لا في محل، قال: لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه؛ لأنه لو علم ثم خلق، أفبقي علمه على ما كان أم لم يبق؟ فإن بقى فهو جهل؛ فإن العلم بأن سيوجد، غير العلم بأن قد وجد، وإن لم يبق فقد تغير؛ والمتغير مخلوق ليس بقديم)[7].

وقد رد كثير من علماء الأمة على الجهمية منهم الإمام أحمد بن حنبل ـ –ـ حيث صنف كتابا في الرد عليهم موسوم بـ: (الرد على الجهمية والزنادقة) حيث بين خطأه وضلاله في تأويل آيات القرآن، مكذبا بأحاديث رسول الله X، فقال: (تأوّل القرآن على غير تأويله، وكذب بأحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وزعم

(4): المرجع نفسه.
(5): تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى،2003م، 389/3.
(6): الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م، 160/11.
(7): الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، المتوفي(548هـ)، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، 1414هـ ـ 1993م، 97/1.

أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه، أو حدث عنه رسوله كان كافرًا، وكان من المشبهة، فأضل بكلامه بشرًا كثيرًا)[8].

والإمام البخاري ـ –ـ صنف كتابا في الرد عليهم أسماه: (خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل) وقد أورد فيه كثير من أقوال العلماء في الجهمية، منهم: علي بن الحسن حيث قال: سمعت ابن مصعب، يقول: كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله؛ قولهم : إن الجنة تفنى ، وقال الله: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾[9]، فمن قال: إنها تنفد فقد كفر. وقال: ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾[10]، فمن قال : إنها لا تدوم فقد كفر. وقال: ﴿ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾[11]، فمن قال : إنها تنقطع فقد كفر. وقال: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[12]، فمن قال : إنها تنقطع فقد كفر[13].

وللإمام الدارمي ـ –ـ كتاب اسمه:(الرد على الجهمية)، وللإمام ابن منده ـ –ـ : (الرد على الجهمية)، وللإمام أبو الحسن الأشعري ـ – ـ كتاب الصفات رد فيه على أصناف المعتزلة والجهمية، ذكر ذلك في كتابه: " العمد في الرؤية" حيث قال: كما ذكر الحافظ الذهبي: (قال أبو الحسن الأشعري في كتاب "العمد في الرؤية" له: صنفت "الفصول في الرد على الملحدين" وهو اثنا عشر كتابا، وكتاب "الموجز"، وكتاب "خلق الأعمال"، وكتاب "الصفات"، وهو كبير، تكلمنا فيه على أصناف المعتزلة والجهمية[14]، ولابن قيم الجوزية ـ –ـ (الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة)، وغيرهم، بل فإننا لا نبالغ إن قلنا إن أغلب علماء المسلمين قد ردوا على الجهمية، وكشفوا عوارهم وضلالاتهم، إما في مصنفات صنفت للرد عليهم، أو أفردوا لها بابا في مصنفاتهم الأخرى.

أما أصولهم التي بنى عليها علماء الأمة حكمهم على ضلالات الجهمية فهي:

1. أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط. والكفر هو الجهل به.
2. القول بأن الإنسان مجبورا في أفعاله، وأن ليس له استطاعة.
3. نفي جميع الأسماء والصفات لله عز وجل ويجعلون أسماء الله من باب المجاز. وأن الله ليس بشيء.
4. والقول بأن الله قريب بذاته، وأن الله مع كل أحد بذاته عز وجل، وهذا هو المذهب الذي بنى عليه أهل الاتحاد والحلول أفكارهم.
5. القول بخلق القرآن.

---

(8): الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ص: 97.
(9): ص،(54).
(10): الرعد، (35).
(11): الواقعة، (33)
(12): هود، (108).
(13): خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، محمد بن إسماعيل البخاري، (المتوفى: 256 هـ)، تحقيق : فهد بن سليمان الفهيد، دار أطلس الخضراء، الطبعة: الأولى، 2005م.
(14): سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله الذهبي، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م،86/15.

6. أن الجنة والنار تفنيان.
7. القول بأن علوم الله حادثة.
8. القول بأن الله في كل مكان[15].

المطلب الثاني: الأشاعرة وبيان أصولهم ومنهجهم.

الأشاعرة: هم أتباع أكبر المذاهب الإسلامية في أصول الدين، ويمثلون السواد الأعظم من الأمة الإسلامية، سواء من العلماء أو من العوام، بشهادة كل علماء الأمة، سواء من الأتباع، أو من الخصوم، قال الإمام تاج الدين السبكي ـ –ـ (وهؤلاء الحنفيّة والشافعيّة والمالكية وفضلاء الحنابلة -ولله الحمد- في العقائد يدٌ واحدة كلهم على رأي أهل السنَّة والجماعة، يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنّة أبي الحسن الأشعري ـ –ـ لا يحيد عنها إلَّا رعَاع من الحنفية والشافعية، لحقوا بأهل الاعتزال، ورعاع من الحنابلة لحقوا بأهل التجسيم، وبرَّأ الله المالكية فلم نرَ مالكيًّا إلَّا أشعريًا عقيدة)[16]. وينتسب هذا المذهب إلى مؤسسه الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر؛ الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري اليمني، وقد ولد بالبصرة سنة 270هـ. تلقى في مستهل حياته حياة علمية: قرآنية وحديثية ولغوية وثقافية واسعة، وعاش في شبابه في كنف ربيبه زوج أمه، أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره، وتلقى علومه حتى صار نائبه وموضع ثقته في مناظرة الخصوم. وقد ظل يتزعم مذهب المعتزلة وينافح عنهم أربعين سنة.

حتى هداه الله تعالى إلى مذهب أهل السنة. والأشعرية مدرسة إسلامية سنية، اتبع منهاجها في العقيدة عدد من العلماء أمثال: البيهقي والباقلاني والقشيري والجويني والغزالي والفخر الرازي والنووي والسيوطي والعز بن عبد السلام والتقي السبكي وابن عساكر وغيرهم.

قال عنه الإمام الذهبي ـ – ـ (الأشعري، العلامة إمام المتكلمين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى ابن أمير البصرة بلال بن أبي بردة ابن صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري، اليماني، البصري. مولده سنة ستين ومائتين، وقيل: بل ولد سنة سبعين. ... وكان عجبا في الذكاء، وقوة الفهم. ولما برع في معرفة الاعتزال، كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس، فتاب إلى الله تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة، ويهتك عوارهم)، قال الفقيه أبو بكر الصيرفي: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم، حتى نشأ الأشعري فحجرهم في أقماع السمسم)[17].

قلت (الإمام الذهبي): رأيت لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات، وقال فيها: تمر كما جاءت. ثم قال: وبذلك أقول، وبه أدين، ولا تؤول.

يقول الذهبي ـ –ـ رأيت للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي، سمعت أبا حازم العبدوي، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فأتيته،

(15): ينظر إلى: الفرق بين الفرق للبغدادي، ص: 186، وتاريخ الإسلام للذهبي، 389/3، والملل والنحل للشهرستاني، 97/1.
(16): معيد النعم ومبيد النقم، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771 هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1986 م، ص62.
(17): سير أعلام النبلاء، 86/15.

فقال: اشهد علي أني لا أكفر أحدا من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات.

قلت (الذهبي): وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحدا من الأمة، ويقول: قال النبي -صلى الله عليه وسلم: (لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم) [18].

أقوال العلماء عن الأشاعرة:

يقول الإمام ابن تيمية ـ – ـ : (وأما لعن العلماء لأئمة الأشعرية فمن لعنهم عزر.

وعادت اللعنة عليه فمن لعن من ليس أهلا للعنة وقعت اللعنة عليه. والعلماء أنصار

فروع الدين والأشعرية أنصار أصول الدين)[19].

ويقول ابن عساكر- – -: (وكتب محمد بن علي الدامغاني، وبعده الجواب وبالله التوفيق إن الأشعرية أعيان السنة ونصار الشريعة انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة وإذا رفع أمر من يفعل ذلك إلى الناظر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كل أحد

وكتب ابراهيم بن علي الفيروزباذي وبعده جوابي مثله)[20].

وقال الإمام تاج الدين السبكي ـ – ـ (وهؤلاء الحنفيّة والشافعيّة والمالكية وفضلاء الحنابلة -ولله الحمد- في العقائد يدٌ واحدة كلهم على رأي أهل السنَّة والجماعة، يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنّة أبي الحسن الأشعري –، لا يحيد عنها إلَّا رعَاع من الحنفية والشافعية، لحقوا بأهل الاعتزال، ورعاع من الحنابلة لحقوا بأهل التجسيم، وبرَّأ الله المالكية فلم نرَ مالكيًّا إلَّا أشعريًا عقيدة. وبالجملة عقيدة الأشعريّ هي ما تضمنته عقيدة أبي جعفر الطحاويّ التي تلقَّاها علماء المذاهب بالقبول، ورضوها عقيدة)[21].

وأورد الإمام ابن كثير ـ – ـ كلاما لابن عساكر فقال: (...وذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في طبقات أصحاب الأشعري، في آخر كتابه: تبيين كذب المفترى على أبي الحسن الأشعري، فقال: رأيت بخط بعض الثقات: ما قول السادة الفقهاء في قوم اجتمعوا على لعن الأشعرية وتكفيرهم؟ وما الذي يجب عليهم؟ أفتونا، فأجاب جماعة، فمن ذلك: الأشعرية أعيان السنة، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضية وغيرهم، فمن طعن فيهم، فقد طعن على أهل السنة، ويجب على الناظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحد، وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي) ثم قال: (قلت [ابن كثير] : (أما طريقة الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الصفات بعد أن رجع عن الاعتزال، بل وبعد أن قدم بغداد، وأخذ عن أصحاب الحديث كزكريا الساجي وغيره، فإنها من أصح الطرق وللمذهب، فإنه يثبت الصفات العقلية والخبرية، ولا ينكر منها شيئًا، ولا يكيف منها شيئًا، وهذه طريقة السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة، حشرنا الله في زمرتهم وأماتنا على اتباعهم ومحبتهم، إنه سميع الدعاء جواد كريم. وعلى هذا المنوال جرى الأئمة من أصحاب

---

(18): المصدر نفسه.

(19): مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى : 728هـ)، تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة: الأولى ، 1418 هـ - 1997 م، 15/4.

(20): تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، قدم له: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ص:249.

(21): معيد النعم ومبيد النقم، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771 هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1986 م، ص62.

الأشعري، كأبي عبد الله بن مجاهد والقاضي أبي بكر الباقلاني وأضرابهم رحمهم الله، ولنذكر شيئًا من روايتنا من طريقه رحمه الله.)[22].

أصول الأشاعرة في العقيدة:

1. الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان، ويزيد وينقص
2. القرآن "كلام الله- قديم باعتباره كلاما نفسيا قائما بذات الله تعالى، وهو صفة من صفات الله. أما الأصوات والحروف فهي حادثة.
3. اثبات الصفات الخبرية وتفويضها أو تأويلها
4. أفعال العباد خيرها وشرها من خلق الله؛ والإنسان يكتسبها بالقدرة التي خلقها الله فيه.
5. رؤية الله بالأبصار ثابتة في الآخرة.
6. مرتكب الكبيرة يظل مؤمنا؛ ولكنه يعاقب في الآخرة.
7. الحوض والميزان والبرزخ والشفاعة حق.

المطلب الثالث: الفرق بين منهج الأشاعرة ومنهج الجهمية.

وسنبين في هذا المطلب بإذن الله تعالى، الفرق الواضح بين ما ذهب إليه الجهمية ومذهب الأشاعرة أهل السنة، وبيان خطأ من اعتقد أن فكر الأشاعرة أصله وجذوره فكر الجهمية، وهذا القول إنما أخذ من ثلاثة أصول وهي:

1. أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط. والكفر هو الجهل به.
2. نفي جميع الأسماء والصفات لله عز وجل ويجعلون أسماء الله من باب المجاز. وأن الله ليس بشيء.
3. القول بأن الله في كل مكان .

ولبيان الفرق بينهما سنبين كل أصل من هذه الأصول ومعناه عند كل فريق، وللأمانة العلمية نبين أن أصول الجهمية لم تؤخذ من كتبهم أو مصنفاتهم لأنه ليس لدينا في مكتبتنا العربية مصنفات للجهمية[23]، وهو واضح بالنقل من خلال كلام العلماء الذين ردوا عليهم، ولو كانت لهم كتب ومصنفات، لأخذ العلماء أقوالهم من خلال كتبهم، لا من خلال السند والرواية، وهو راجع لأحد سببين وهما: إما أنهم لم يصنفوا أقوالهم ومعتقداتهم أصلاً، فاعتقادهم وعلومهم إنما أخذت من خلال مناظراتهم ومناقشتهم لخصومهم، وإما أن مصنفاتهم اندثرت كاندثارهم، فلم يبق من علومهم سوى ما تبنته بعض الفرق الإسلامية، وأخذته منه أصلا من أصولها، وهذا بين في اتهام بعض الفرق والمذاهب الإسلامية بأن فيهم تجهم، من خلال معتقد، أو فكر يعتقده الجهمية. وغالب أقوالهم أخذت من علماء ردوا عليهم.

الأصل الأول الإيمان:

زعمت الجهمية: أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط. والكفر هو الجهل به، وأنه لا يزيد ولا ينقص، وهم على مذهب الإرجاء في الإيمان.

---

(22): طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، دار الوفاء، المنصورة/القاهرة، 2004م، 38/2.

(23): ينظر، تاريخ الجهمية والمعتزلة، جمال الدين القاسمي الدمشقي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1399هـ - 1979م، ص11.

قال الشهرستاني عن جهم أنه قال: (ومنها قوله: من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده، لأن العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد، فهو مؤمن. قال: والإيمان لا يتبعض أي لا ينقسم إلى: عقد وقول وعمل. قال: ولا يتفاضل أهله فيه فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد إذ المعارف لا تتفاضل)[24].

يقول أبو الحسن الأشعري ـ – ـ (وزعموا أن الكفر بالله هو الجهل به وهذا قول يحكى عن جهم بن صفوان وزعمت الجهمية ان الانسان اذا اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه انه لا يكفر بجحدة وان الايمان لا يتبعض ولا يتفاضل اهله فيه وان الايمان والكفر لا يكونان الا في القلب دون غيره من الجوارح)[25].

(ذهب جهم ومن وافقه إلى أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط، وأن قول اللسان وعمل القلب والجوارح ليس من الإيمان، وأن الإيمان شيء واحد لا يتفاضل ولا يستثنى منه. وهذا أفسد قول قيل في الإيمان، ولهذا كفر أحمد ووكيع وغيرهما من قال بذلك)[26].

وأما الذي عليه الأشاعرة هو أن الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان، ويزيد وينقص.

قال ابن حجر: (والإيمان لغة التصديق، وشرعاً تصديق الرسول فيما جاء به عن ربه، وهذا القدر متفق عليه، ثم وقع الاختلاف: هل يشترط مع ذلك مزيد أمر من جهة إبداء هذا التصديق باللسان المعبر عما في القلب إذ التصديق من أفعال القلوب؟ أو من جهة العمل بما صدق به من ذلك كفعل المأمورات وترك المنهيات؟ ... فالسلف قالوا هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان، وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله، والمرجئة قالوا هو اعتقاد ونطق فقط، والكرامية قالوا هو نطق فقط، والمعتزلة قالوا هو العمل والنطق والاعتقاد، والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الأعمال شرطاً في صحته والسلف جعلوها شرطاً في كماله)[27].

ويقول التفتازتني ـ – ـ (وبالجملة المراد هاهنا أن الكبيرة التي هي غير الكفر "لا تخرج العبد المؤمن من الإيمان"، لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الإيمان، خلافاً للمعتزلة حيث زعموا أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر، وهذا هو المنزلة بين المنزلتين، بناء على أن الأعمال عندهم جزء من حقيقة الإيمان.

"ولا تدخله" أي العبد المؤمن "في الكفر" خلافاً للخوارج، فإنهم ذهبوا إلى أن مرتكب الكبيرة بل الصغيرة أيضاً كافر، وأنه لا واسطة بين الكفر والإيمان.

لنا وجوه: الأول: ما سيجيء من أن حقيقة الإيمان هو التصديق القلبي، فلا يخرج المؤمن عن الاتصاف به إلا بما ينافيه، ومجرد الإقدام على الكبيرة لغلبة شهوة أو حمية أو أنفة أو كسل خصوصاً إذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة لا ينافيه، نعم إذا كان بطريق الاستحلال والاستخفاف كان كفراً لكونه علامة للتكذيب، ولا نزاع في أن من المعاصي ما جعله الشارع أمارة للتكذيب وعلم كونه كذلك بالأدلة

---

(24): الملل والنحل، 99/1.

(25): مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، 1369هـ - 1950، 1/ 178،177.

(26): الموسوعة العقدية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، 440/5.

(27): فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز،، دار المعرفة - بيروت، 1379، 46/1.

الشرعية كسجود للصنم وإلقاء المصحف في القاذورات والتلفظ بكلمات الكفر ونحو ذلك مما يثبت بالأدلة أنه كفر)[28].

ويقول الشيخ علي بن محمد التميمي الصفاقسي ("وفُسّر الإيمان" لغة بمطلق "التصديق"، وفي الشرع: التصديق بما عُلِم بالضرورة من دين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء، أي إذعان القلب لذلك واستعلامه، هذا مذهب جمهور العلماء. وعند جمهور المحدّثين والمعتزلة والخوارج مجموع ثلاثة أمور: اعتقاد الحق، والإقرار به، والعمل بمقتضاه. فمن أخلّ بالاعتقاد دون الإقرار، فهو منافق في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - زنديق فيما بعد. ومن أخلّ بالإقرار مع التمكن منه فهو كافر، أي مجاهر بكفره، وإلا فالمنافق كافر بلا نزاع، بل هو أخبث الكفرة. ومن أخلّ بالعمل ففاسق عند أهل السنة رضي الله عنهم - وهو الحق - ، وعند الخوارج كافر، وعند المعتزلة خارج عن الإيمان غير داخل في الكفر)[29].

والخلاصة: أن مذهب الجهمية في الإيمان هو مذهب المرجئة، أنه المعرفة فقط والعمل ليس بشيء. فقالوا: أن الإيمان هو الإقرار بالقلب وما عدا ذلك فليس من الإيمان، ولهذا كله الإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص، فإيمان العاصي كإيمان جبريل ولذا يقولون: (لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة) فالزاني والسارق وشارب الخمر والعصاة عموماً عندهم كاملوا الإيمان[30].

أما الأشاعرة فإن الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان، والعمل من لوازمه، وليس من ماهيته، لأن الماهيات أجزاء الشيء متى سقط جزء منه سقط كله، فخالفوا بذلك الخوارج والمعتزلة القائلون مرتكب المعصية كافر وفاسق مخلد في النار.

يقول السعدي: الخوارج والمعتزلة: قالوا إن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان بل هي شرط في بقائه فمن فعل معصية من كبائر الذنوب فقد خرج من الإيمان غير أن الخوارج تقول عنه كافر والمعتزلة يقولون فاسق وكلاهما يقولون بأنه مخلد في النار[31].

الأصل الثاني: نفي جميع الأسماء والصفات لله عز وجل ويجعلون أسماء الله من باب المجاز. وأن الله ليس بشيء.

يقول الشهرستاني - – -: (وافق المعتزلة [أي الجهم بن صفوان] في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء: منها : قوله : لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقضي تشبيها، فنفى كونه حيا عالما وأثبت كونه : قادرا فاعلا خالقا لأنه لا يوصف بشيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق. ومنها : إثباته علوما حادثة للباري تعالى لا في محل قال : لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه لأنه لو علم ثم خلق أفبقي علمه على ما كان أم لم يبق؟ فإن بقي فهو جهل فإن العلم بأن قد وجد، وإن لم يبق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم، ووافق في هذا المذهب هشام بن الحكم كما تقرر)[32].

---

(28): شرح العقائدِ النسفية، الإمام سعد الدين التفتازاني، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م، ص: 71،71.

(29): تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، الشيخ علي بن محمد التميمي المؤخر الصفاقسي، (كان حيا سنة1118)، تحقيق: الشيخ الحبيب بن طاهر، مجلة الزيتونة، ص: 23.

(30): مختصر في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (1307هـ - 1376هـ)، اعتنى بها وشرحها شرحاً موجزاً ووثق نقولها: أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ص:4. 1425هـ/2004م، ص: 128.

(31): المصدر نفسه.

(32): الملل والنحل، 98/1،97.

ويقول ابن تيمية ـ – ـ (الوجه الخامس: قوله: إنهم اعتقدوا أن الله هو المخصوص بالأزلية والقدم، وأن كل ما سواه محدث، لأنه واحد، وأنه ليس بجسم، ولا في مكان، وإلا لكان محدثا، بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات فيقال له هذا إشارة إلى مذهب الجهمية والمعتزلة، ومضمونه أنه ليس لله علم ولا قدرة ولا حياة، وأن أسماءه الحسنى كالعليم والقدير والسميع والبصير والرءوف والرحيم ونحو ذلك لا تدل على صفات له قائمة به ... فالمعتزلة والجهمية ونحوهم من نفاة الصفات يجعلون كل من أثبتها مجسما مشبها...).[33]

ويقول ابن عساكر ـ – ـ: (وألفنا كتابا كبيرا في الصفات تكلمنا على اصناف المعتزلة والجهمية والمخالفين لنا فيها في نفيهم علم الله وقدرته وسائر صفاته)[34].

أما الأشاعرة: فلهم في صفات الباري جل وعلا مذهبان هما: التفويض والتأويل، يقول الإمام ابن السبكي ـ – ـ: (ثم أقول: للأشاعرة قولان مشهوران في إثبات الصفات، هل تمرُّ على ظاهرها مع اعتقاد التنزيه، أو تؤوَّل؟ والقول بالإمرار مع اعتقاد التنزيه هو المعزوُّ إلى السلف، وهو اختيار الإمام ـ يعني الجويني ـ في الرسالة النظامية، وفي مواضع من كلامه، فرجوعه معناه الرجوع عن التأويل إلى التفويض، ولا إنكار في ذلك ولا في مقابله ـ يعني التأويل ـ فإنها مسألة اجتهادية، أعني مسألة التأويل والتفويض مع اعتقاد التنزيه، إنما المصيبة الكبرى والداهية الدهياء الإمرار على الظاهر والاعتقاد أنه المراد وأنه لا يستحيل على الباري..)[35].

يقول الكفوي ـ – ـ: (ومسلك الأوائل أن يؤمنوا بالمتشابهات، ويفوضوا معرفتها إلى الله ورسوله، ولذلك سموا بالمفوضة، ومسلك الأواخر أن يؤولوها بما ترتضيه العقول، ولذلك سموا بالمؤولة، وهم قسمان قسم أصحاب الألفاظ يؤولونها بالحمل على الحذف كما في { وجاء ربك } { فأتى الله بنيانهم } أو على المجاز المفرد كما في {يد الله فوق أيديهم } أي قدرة الله، وقسم أصحاب المعاني يؤولونها بالحمل على التمثيل والتصوير، والمختار التفويض، لأن اللفظ إذا كان له معنى راجح، ثم دل دليل أقوى منه على أن ذلك الظاهر غير مراد، علم أن مراد الله بعض مجازات تلك الحقيقة، وفي المجازات كثرة، وترجيح البعض لا يكون إلا بالتراجيح اللغوية الظنية، ومثل ذلك لا يصح الاستدلال به في المسائل القطعية، فيفوض تعبير ذلك المراد إلى علمه تعالى، فجميع أهل السنة سلفهم وخلفهم صرفوا المتشابهات من معانيها الحقيقية إلى المجازات، إما اجمالا بنفي الكيفيات، وتفويض تعيين المعنى المجازي المراد إلى الله تعالى مطلقا، أو بتعيين نوع المجاز، وهو الصفة، وتفويض تعيين تلك الصفة إلى الله تعالى وهو أسلم وهو مختار الإمام أبي حنيفة وصرح به الأشعري وأكثر السلف)[36].

وما دام أن للقوم مذهبان وهما التفويض والتأويل، وقد اتهموا بالنفي والتعطيل، فكان لزاما علينا أن نبين معاني هذه المصطلحات، فنقول:

---

(33): منهاج السنة النبوية، أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة لأولى، 1406هـ/1986م، 2/101-105.

(34): تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، مطبعة التوفيق، 1387هـ، ص:129.

(35): طبقات الشافعية، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ، 5/191.

(36): كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي(المتوفى: 1094هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص:847.

أولا: التفويض: من فوض، فوضت إليه الأمر أي جعلته إليه،(وقال الله - جل وعز- {وأفوض أمري إلى الله } أي أتكل عليه)[37].

فوض : في حديث الدعاء { فوَّضْتُ أمْري إليك } أي رَدَدْتُه. يقال: فَوّض إليه الأمْر تَفْويضا إذا رَدّه إليه وجعله الحاكم فيه[38].

ثانيا: التأويل: في الأصل: الترجيع. وفي الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة، مثل قوله تعالى: {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ} إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرًا، وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر، أو العالم من الجاهل؛ كان تأويلًا[39].

ثالثا: التعطيل: عطل يعطل، تعطيلا، فهو معطل، والمفعول معطل

- عطل الآلة: خربها وأفسدها.
- عطل البئر: أهملها، ترك نصيبه منها ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [40].
- عطل الناقة ونحوها: خلاها بلا راع ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [41]
- عطلت المزارع: لم تعمر ولم تحرث.
- مذهب التعطيل: الذي ينكر أصحابه صفات البارئ تعالى[42].

والنفي عند علماء العقيدة يقابل التعطيل، فنجد دائما قولهم: (لا يجوز وصف الله بالإرادة، لأنه يوصف بها أهل الحاجة من المخلوقين، فإنها في الشاهد لا تعلق إلاَّ بما يحتاج إليه المريد، بل نفاةُ الصفات كلها قد عطَّلُوا بمثل هذه الشبهة)[43].

(والأصل الذي يجب أن يعلم أن اتفاق جميع التسميات لا يوجب اتفاق المسمين بها هو في الحقيقة قاعدة متينة وأصل عظيم في باب الصفات يدفع به شبهة المعطلة نفاة الصفات)[44].

وإذا نظرنا إلى ما يقوله الأشاعرة وما يقوله الجهمية في الصفات، فسنجد بونا شاسعا بينهما، فالأشاعرة كما أسلفنا يفوضون معانيها إلى مراد الله ،ومراد رسول الله ـ X ـ كما كان يفعل السلف بقولهم أمروها كما جاءت بدون تفسير أو تأويل، يقول ابن بطة العبكري ـ X ـ: (حدثنا القافلائي قال: ثنا محمد بن إسحاق قال: ثنا الهيثم بن خارجة قال: ثنا الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي والثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن

---

(37): كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب الضاد والفاء، 64/7.

(38): الجامع في غريب الحديث، أبو عبد الله، عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، مكتبة الرشيد ـ الرياض، الطبعة الأولى، 1422هـ ـ 2001م، باب الفاء مع الواو، مادة فوض، 421/4.

(39): التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م، باب التاء مع الألف.

40 الحج، الآية: 45.

41 التكوير، الآية: 4.

(42): معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، مادة: ع ط ل.

(43): العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، (المتوفى: 840هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م، 98/6.

(44): هامش كتاب: القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية / دار ابن عفان، القاهرة، مصر، الطبعة: الثالثة، 1422هـ/2001م، ص: 118.

الأحاديث التي في الصفات، وكلهم قال أمروها كما جاءت بلا تفسير، وقال: "أثر الأوزاعي والثوري ومالك والليث إسناده صحيح")[45].

وقال البيهقي ـ – ـ: (قال: سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيفية)[46].

وقال ابن قدامة المقدسي ـ – ـ يحكي على الصحابة رضوان الله عليهم (وما جاء في أسماء الله وصفاته عنهم، نسلم له، ولم نناظر، كما لم يناظروا، ورواها السلف وسكتوا عنها، وكانوا أعمق الناس علما، وأوسعهم فهما، وأقلهم تكلفا، ولم يكن سكوتهم عن عي، فمن لم يسعه ما وسعهم فقد خاب وخسر)[47].

وأما المذهب الثاني فهو التأويل، ومرادهم بذلك تنزيه الباري عز وجل عن مشابهته لخلقه، وحملهم من ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[48]، وقوله تعالى:﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[49].

كما أنهم أخذوا التأويل من عدد من علماء السلف، كابن عباس ـ ـ ومجاهد – وغيرهما عندما أولوا الساق بالشدة، وبالكرب العظيم، وكذلك الأمر العظيم[50].

وأوّل ابن عباس ، ومجاهد وقتادة وسفيان والحسن ـ رحمهم الله ـ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [51]، قالوا: بقوة[52].

وقد أوّل الإمام احمد بن حنبل قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[53]، قال: جاء ثوابه[54].

---

(45): : الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق: د.عثمان عبدالله آدم الأثيوبي دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية ، 1418هـ، 242/3.

(46): الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م، 378/2.

(47): تحريم النظر في كتب الكلام، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية دار عالم الكتب – الرياض، الطبعة الأولى ، 1990، ص:38

(48): الشورى، 11.

(49): سورة الإخلاص.

(50): ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، 554/23، الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م، 249/18. و تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، 199/8.

(51): الذاريات، 47.

(52): ينظر جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، 438/22، الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1420هـ 2000م:17/ 52، و تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، 411/8.

(53): الفجر،22.

(54): البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م، 361/10.

ونقل الحافظ البيهقي في الأسماء والصفات عن الإمام البخاري أنه قال "معنى الضحك: الرحمة" أ. هـ[55].
وغير هذا كثير، فالإنكار على من يؤول صفات الله تعالى، ليس له مبرر أو مسوغ، لأنهم أخذوه من الصحابة والتابعين، وهم السلف الصالح المشهود لهم بالخيرية، فمن ينكر على الأشاعرة التأويل إنما ينكر على السلف تأويلاتهم، فمن الذي سيضع من نفسه حكما على الصحابة والتابعين في أقوالهم وتأويلاتهم، فالمفوض له سنده من الصحابة، والمؤول له سنده منهم، وقد ثبت عن رسول الله ـ X ـ أنه قال لابن عباس ﷺ: (اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل).[56]
وهل إذا كان التأويل خطئا ومحظورا كان يدعوا به الرسول X لابن عباس؟ وأما من قال يعني به التفسير، فهذا مردود عليه، لأن معنى التفسير: في الأصل هو الكشف، والإظهار، وفي الشرع: توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالةً ظاهرة[57].
والتأويل: في الأصل: الترجيع. وفي الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة، مثل قوله تعالى: {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ} إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرًا، وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر، أو العالم من الجاهل؛ كان تأويلًا[58]. فهل الرسول ـ X ـ لا يعرف الفرق بين المصطلحين، كلا وحاشا، بل هو أعلم بهما من غيره، وهو لا ينطق عن الهوى.

الأصل الثالث: القول بأن الله في كل مكان.
هذا هو الأصل الثالث الذي تقر به الجهمية والمعتزلة، وبعض الفرق الأخرى، وهو أن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا في كل مكان يقول الإمام أحمد بن حنبل ـ – ـ : (وقلنا للجهمية حين زعموا أن الله في كل مكان لا يخلو منه مكان، فقلنا: أخبرونا عن قول الله جل ثناؤه: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ[59].)[60]، ويقول ابن القيم ـ – ـ: (وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية: إن معنى استوى: استولى وملك وقهر، وإن الله في كل مكان، وجحدوا أن يكون الله على عرشه كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة)[61].

(55): ينظر: الاسماء والصفات للإمام البيهقي، 72/2.
(56): مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، حديث رقم: 2397، 3032.
(57): التعريفات للجرجاني، ص: 65.
(58): المصدر نفسه، ص: 51.
(59): الأعراف، 143.
(60): الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ص:170.
(61): اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)
تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1431 هـ، ص: 453، كتاب العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)،تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1424هـ/2003م، 378/2.

وجاء في معارج القبول ما نصه: (وقال ابن الباقلاني في إبانته: فإن قيل فهل تقولون إنه في كل مكان؟ قيل: معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه، فقال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[62])[63].

أما الأشاعرة فهم ينزهون الله عن الحدود والجهات والغايات كما كان يفعل السلف الصالح رضوان الله عليهم، وأن يكون في مكان دون مكان، بل أن الله تعالى موجود قبل الزمان والمكان، قال صلى الله عليه وسلم: (كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض)[64].

وأورد الإمام أبو منصور البغدادي ـ – ـ كلاما لأمير المؤمنين على ؓ جاء فيه: (أن الله تعالى خلق العرش إظهارا لقدرته لا مكانا لذاته، وقال أيضا: قد كان ولا مكان وهو الآن على ما كان)[65].

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري ـ – ـ ما نصه : (كان الله ولا مكان فخلق العرش والكرسي، ولم يحتج إلى مكان، وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه) نقله الحافظ ابن عساكر نقلا عن القاضي أبي المعالي الجويني[66].

والخلاصة: أن السادة الأشاعرة مثبتون لصفات الله ينزهونه عن مشابهته لخلقه، امتثالا لقول الله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

وننقل هنا قولا للإمام الغزالي ـ – ـ وهو أشعري العقيدة، ومن أئمتهم لتنكشف لنا جليا عقيدة القوم، وردا عل من يخرجهم من دائرة أهل السنة والجماعة، (بسم الله الرحمن الرحيم، فنقول وبالله التوفيق: الحمد لله المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، ذي العرش المجيد والبطش الشديد، الهادي صفوة العبيد إلى المنهج الرشيد، والمسلك السديد، المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد، بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد، السالك بهم إلى اتباع رسوله المصطفى، واقتفاء آثار صحبه الأكرمين المكرمين بالتأييد والتسديد، المتجلي لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه، التي لا يدركها إلا من ألقى السمع وهو شهيد، وأنه ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، وأنه لا يماثل الأجسام في التقدير، ولا في قبول الانقسام، وأنه ليس بجوهر، ولا تحله الجواهر، ولا بعرض ولا تحله الأعراض، بل لا يماثل موجودا، ولا يماثله موجود، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾، ولا هو مثل شيء، وأنه لا يحده المقدار، ولا تحويه الأقطار، ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه الأرضون ولا السماوات، وأنه مستو على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، استواء منزها عن المماسة والاستقرار، والتمكن والحلول والانتقال، لا يحمله العرش، بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، ومقهورون في قبضته، وهو فوق العرش والسماء، وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى، فوقية لا تزيده قربا إلى العرش والسماء، كما لا تزيده بعدا عن الأرض والثرى، بل هو رفيع الدرجات عن العرش والسماء، كما أنه رفيع الدرجات عن الأرض والثرى، وهو مع ذلك قريب من كل موجود، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد،

---

(62): طه، الآية: 5

(63): معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : 1377هـ)، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة : الأولى ، 1410 هـ - 1990 م، 199/1.

(64): رواه البخاري عن طريق عمران بن حصين، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه}، حديث رقم: (3191).

(65): الفرق بين الفرق، ص: 321.

(66): ينظر تبيين كذب المفتري، ص: 50.

﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[67] إذ لا يماثل قربه قرب الأجسام، كما لا تماثل ذاته ذات الأجسام، وأنه لا يحل في شيء، ولا يحل فيه شيء، تعالى عن أن يحويه مكان، كما تقدس عن أن يحده زمان، بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان، وهو الآن على ما عليه كان، وأنه بائن عن خلقه بصفاته، ليس في ذاته سواه، ولا في سواه ذاته، وأنه مقدس عن التغيير والانتقال، لا تحله الحوادث، ولا تعتريه العوارض، بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال، وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال، وأنه في ذاته معلوم الوجود بالعقول، مرئي الذات بالأبصار، نعمة منه ولطفا بالأبرار، في دار القرار، وإتماما منه للنعيم بالنظر إلى وجهه الكريم)[68].

67 سبأ، الآية 47.

(68): قواعد العقائد في التوحيد، أبو حامد الغزالي، دراسة نصية د. محمد عقيل بن علي المهدلي، دار الحديث، الطبعة الثانية، ص:19.

الخاتمة:

الحمد لله وكفى، وأصلي وأسلم علي حبيبه المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى، وبعد:
بعد التجوال بين وريقات هذا البحث والذي أسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، فقد توصلت إلى النتائج التالية:

1- أن العقيدة الإسلامية جاءت صافية نقية لا شائبة فيها ولا كدر.
2- أن الجهمية هم فرقة ضالة أنكرت صفات الله تعالى حتى قالوا أنه ليس بشيء.
3- الأشاعرة هم أهل السنة، ولهم مذهبان في الصفات، وكلاهما ورد عن السلف الصالح.
4- لا مقارنة بين أهل السنة الأشاعرة وبين الجهمية الضالة.

التوصيات:

1- أوصي بدراسة كتب الأشاعرة، والرد على خصومهم بدون أي تحيز أو تعصب.

2- الرجوع إلى الحق إذا كان هناك شوائب اعتقادية علقت بالمذهب.

3- عقد مناظرات وندوات توضح عقيدة مؤسسي المذهب الأشعري، وأنها هي من صميم أراء وأقوال السلف الصالح عليهم رضوان الله.

هذا ما تيسر لي كتابته فإن كان صوابا فمن الله وحده، وإن كان خطئا فمن نفسي والشيطان أعاذنا الله منه.

والله الموفق لما فيه الخير والسداد والصلاح والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم (مصحف المدينة المنورة)

ثانيا: الحديث الشريف.

صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

ثالثا: المصادر والمراجع.

1. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.
2. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
3. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله القرطبي، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية،1384هـ - 1964 م.
4. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق: د.عثمان عبدالله آدم الأثيوبي دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية ، 1418هـ.
5. اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1431 هـ.
6. الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م.
7. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م.
8. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى،2003م.
9. تاريخ الجهمية والمعتزلة، جمال الدين القاسمي الدمشقي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1399هـ - 1979م.
10. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، قدم له: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث.
11. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، مطبعة التوفيق، 1387هـ.

12. تحريم النظر في كتب الكلام، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبدالله بن حذيفة، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية دار عالم الكتب – الرياض، الطبعة الأولى.
13. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
14. تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، الشيخ علي بن محمد التميمي المؤخر الصفاقسي، (كان حيا سنة1118)، تحقيق: الشيخ الحبيب بن طاهر، مجلة الزيتونة.
15. الجامع في غريب الحديث، أبو عبد الله، عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، مكتبة الرشيد ـ الرياض، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م.
16. خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، محمد بن إسماعيل البخاري، (المتوفى: 256 هـ)، تحقيق : فهد بن سليمان الفهيد، دار أطلس الخضراء، الطبعة: الأولى، 2005م.
17. الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.
18. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله الذهبي، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.
19. شرح العقائدِ النسفية، الإمام سعد الدين التفتازاني، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.
20. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.
21. طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، دار الوفاء، المنصورة/القاهرة، 2004م.
22. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، (المتوفى: 840هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م.
23. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز،، دار المعرفة - بيروت، 1379.
24. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: 429هـ)، دراسة وتحقيق: محند عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا.
25. قواعد العقائد في التوحيد، أبو حامد الغزالي، دراسة نصية د. محمد عقيل بن علي المهدلي، دار الحديث، الطبعة الثانية.
26. القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية / دار ابن عفان، القاهرة، مصر، الطبعة: الثالثة، 1422هـ/2001م.
27. كتاب العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1424هـ/2003م..
28. كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

29. كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي(المتوفى: 1094هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري.
30. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى : 728هـ)، تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة: الأولى ، 1418 هـ - 1997 م.
31. مختصر في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اعتنى بها وشرحها شرحاً موجزاً ووثق نقولها: أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ص:4. 1425هـ/2004م.
32. مختصر في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (1307هـ - 1376هـ).
33. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : 1377هـ)، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة : الأولى ، 1410 هـ - 1990 م.
34. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
35. معيد النعم ومبيد النقم، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771 هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1986 م
36. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، 1369هـ - 1950.
37. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، المتوفي(548هـ)، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، 1414هـ - 1993م.
38. منهاج السنة النبوية، أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة لأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت. 1406هـ/1986م.
39. الموسوعة العقدية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.
40. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م.

بالإضافة إلى المكتبة الشاملة.